

تفسير القرطبي {سورة القصص} 11{ } 326{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان مفاتيح ان مفاتيحهم اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن واحسن كما احسن الله اليك ولا - 00:00:00

الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة من هو اشد منه قوة واكثر جمعا - 00:01:57

ولا ذنوبهم المجرمون خرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما وقال الذين اوتوا العلم وبلکم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا - 00:02:50

ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يولد خسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه وما كان له من فئة ينصرونهم وما كان منتصرين يشاء من - 00:03:50

من عباده ويقدر لولا من الله علينا لخسرنا وان كان انه لا يفلح الكافرون وانه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوم نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا - 00:05:08

والعاقبة للمتقين الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:06:12

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين من عباده الذين اتقوا قدوة حسنة ليقتدى بهم في ثم يبين شريعة اخرى انحرفت يخاف ويتجنب فعلها قال تعالى ان قارون كان من قوم موسى - 00:06:37

ان توكيد التوكيد هنا فيما بعد انه من قوم موسى القصة وقصة ابي لهب هي تشبه بعض قارون اعطاه الله وقريب لموسى وابو لهب ايضا كان على مكانة واعطاه الله والنبي صلى الله عليه وسلم قريب - 00:07:06

هذا في تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وفي ايضا تخويف من المال ومن الجاه ومن العلم اذا لم يستعمله الموهوب له في اماكنه يكون سبب عيادا بالله في الخذلان المال والعلم - 00:07:42

والجاه هذه اذا لم تشكر وتقيد بالنعم ويخاف صاحبها دائما تكون سبب في باقي صاحبها ان قارون اين هو ابن عمي موسى يجتمع معه الجد الثاني وقيل غير ذلك - 00:08:07

كان من قوم موسى من جماعة موسى يعني طغى وتكبر عليهم واحتقرهم كان يشتغل مع فرعون وجمع ثروة كبيرة وكان على علم اظله الله على علم وذهب مع بني اسرائيل - 00:08:29

وبعدين لما اعطاه الله المال والجاه بدأ يحتقر الدين ويحتقر الصالحين ويحتقر اولياء الله حتى عيادا بالله او باقاه الله فبغى عليه البغي هو الطغيان والتكبر والتجبر والتعالي على الناس بما اعطاه الله العبد - 00:08:53

احتقار الآخرين والتعاليب النعم التي رزقه الله. سواء كانت مال او جاه او جمال او قوة او مكانة واتيناه واعطيناه من الكنوز ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اعطيناه اعطاه الله - 00:09:15

من الكنوز كنوز الاموال التي تكنز ما تقال للذهب والفضة والكنز هو الذي يوضع في المخزن الخزينة يكنز لغلائه واحبتي على صاحبه

ماء حينما مشكلة عند نحو بين البصريين والكوفيين - 00:09:40

وقالوا ما موصولية والكوفيون قال لا. ما هي موصولية لان ما اذا كانت موصولية؟ لا يكون في صلتها ان ما ان مفاتحه البصريون

قالوا يجوز هذا وهذا خلاف بين مدارس النحو - 00:10:07

فاذا قالوا انها ليست قنصليتك موصوفة واتيناه الشاء الذي او ما ان مفاتحه واتناه يعني الامر العظيم لكن الذي يظهر في السياق انه

موصوليا قول الكوفيين مرجوح قول المصريين هنا اقوى - 00:10:26

لان الموصولية فيها واضحة واعطيناه ما ان الذي ان الذي هو من الكنوز مفاتيح تميل فيها العصبه اولي القوة وهذا مبالغة في كثرة ما

عنده من المال والمفاتيح والخزائن لان مفاتيحه فقط العصبه اذا شالته تميل بها - 00:10:51

وقيل الكلام في مقلوب المفاتيح اذا حملها العصبه تميل العصبه بالمفاتيح الكلام في وعلى كل حال فهذا يدل على كثرة الغناء الاموال

وكثرة المخازن وكثرة المستودعات التي تقفل حيث ان المفاتيح فقط - 00:11:21

العصبه قيل من من سبعة الى اربعين وقيل الى خمستاش وقيل الى عشرين وقيل الى السبعين واكثر ما ما ما فوق ما اقل من العشرة

الى قريب من العشرين هذا يقال له العصبه - 00:11:46

وقيل غير هذا اعطينا قارون الشيء الذي مفاتيحه تثقل به وتميل العصبه. اذا شالته مع بعض اولي القوة اذكر حين قال له قومه لا تفرح

لا تفرح اي لا تبتر - 00:12:02

لا تتخذ ما لك تعالى على الناس وازدراء بهم والسخرية ان الله لا يحب الفرحين الأشرين البطرين ولذلك كل ما كثرت وتقال انسان كل

ما كثر خوفه وكل ما قلت الانسان كثر امنه في الدنيا - 00:12:21

ستجده فرح لانه لا يخاف من الآخرة لا يخاف من ذنوبه سيفرح بالدنيا ويضطر بها هذا الانسان الذي ليس متعلما ليس محاسبا لنفسه

اذكر حين قال له قومه لا تفرح - 00:12:43

اي لا تبقى الفرح هو الاشر البطن الذي يغمق الناس ويتكبر بما اعطاه الله ان الله جل وعلا لا يحب الفرحين الاشرين الباطرين اما الفرح

بالتوبة الفرح بالنعم الفرح العادي هذا - 00:13:02

من صفات الانسان ولذلك ان المسلم يكون طلق الوجه لآخوانه ولا يكون عابسا في وجوههم لان هذا من سوء الملكة ان الله جل وعلا

لا يحب الفرحين والمحبة صفة من صفات الله - 00:13:21

يستعمل فيها التصديق والتنزيه وقطع الطمع عن ادراك الكيفية كما تقدم وابتغي اطلب اطلب فيما اتاك الله الدار الآخرة اطلب بهذه

النعم وهذه الاموال الكثيرة التي وهب الله الدار الآخرة - 00:13:41

اطلب بها ان تشري نفسك من الآخرة من عذاب الآخرة وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة اطلب في اي اجعله كأنك داخل داخل الذي

اعطاك الله تعال في داخله ما - 00:14:02

يجعلك من اهل الآخرة ان تكن من اهل الآخرة تكون من الناجين فكن من الصالحين فلما قال هذا بين ولاطفاً وقال ولا تنسى نصيبك

الى الدنيا ولا يضر المسلم ان يأخذ من ماله - 00:14:21

ما يتمتع به المتع الحلال من مركب هنيئ وملبس جميل ومن بيت وفير لا تنسى نصيبك من الدنيا وان الله يحب ان يرى اثر نعمه انا

عبدي ربنا كريم لكن اجعل - 00:14:48

الهم هو انقاذ نفسك من يوم القيامة ومن الناس من يشري نفسه يا مرضات الله ادخلوا في السلم كافة يمكن حال من الواو او من

الجر والمجرور ادخلوا في الاسلام كلكم لا يبقى احد خارج للاسلام. او ادخلوا في السلم كافة. ادخلوا في كل ابواب الاسلام. صلوا

صوموا - 00:15:10

صلوا الرحم ساعدوا الضعاف ادخلوا في كل ابواب السلم تكون كافة حال من الجار والمجرور اي ادخلوا في اعملوا بجميع ابواب

الاسلام تتركوا باب الله وعملتم به وابتغي اطلب بما اتاك الله من النعم ومن المال - 00:15:38

ومن الجهد دار الآخرة دار لان هي التي فيها الحيوان الحياء وان الدار الآخرة هي الحياة الابدية هي اللي فيها التغابن هي التي فيها

النعيم المقيم. هي التي فيها التمايز - 00:16:02

يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم التغابن الحقيقة السفيه الذي يفرط في الآخرة وتشغله الدنيا عن الآخرة. هذا السفيه وانما الدنيا مطية للآخرة بعدين قال ولا تنسى نصيبك من الدنيا انت ايضا - 00:16:19

متعك الحلال وماء وشهوتك الحلال وامورك الحلال لا تنسى نصيبك من الدنيا ثم قال واحسن احسن كما احسن الله اليك احسن احسانا يشابه احسان الله اليك الله دفع عنك واعطاك وسترك - 00:16:43

انت اعطي للناس وادفع عنهم واسترهم كما احسن الله اليك احسن الى خلقي شارك في معالجة المريض والانفاق على اليتيم والارملة وفي اصلاح ذات البين وفي تعلم الجهل تحرك احسن - 00:17:07

ولذلك كتب الله الاحسان على كل شيء وقال ما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك ترى تحسن في عبادتك. لا يكون فيها رياء ولا سمعة فيها كهر التحرك ولا نظر للآخرين فاعبد الله كأنك - 00:17:30

هذا هو الإحسان كما ان الله احسن اليك اعطاك العقل والبصر والسمع ودفع عنك واعطاك المال والجاه احسن احسن الله اليك ولا تحب وتريد الفساد في الارض ان الله جل وعلا لا يحب - 00:17:49

المفسدين ومن جملة المفسدين قارون هارون انما اوتيته على علم عندي انما اعطيت ما اعطيت من المال والجاه ومن الكنوز على علم عندي لانني بصير بجمع الدنيا او لا او على علم عندي من انني لذلك اهل عند الله - 00:18:10

ما يستحي قارون على علم عند جمع المال اولى علم عندي من ان الله جعلني اهلا لذلك فاعطاني هذا لانني استحقته اولم يعلم قارون اولم يعلم قد اهلك من قبله من القرون - 00:18:40

من هو اشد منه قوة واكثر جمعا من هو اشد منه قوة واكثر جمعا الم يهلك الله عاد الاولى التي لم يخلق مثلها في البلاد واهلك قوم نوح عاشوا الف سنة الا خمسين عام - 00:19:00

وقوم صالح الذين ينحتون من الجبال بيوتا كارهين اولم يعلم قارون ان الله اهلك واو بقى من قبله من القرون من هو اشد منه قوة قوة اجسام وقوة واكثر جمعا للمال - 00:19:24

كل شيء ثم خوف وحذر وقال جل وعلا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ولا يسأل عن منوبهم المجرمون بان يعرف منها الإجرام ووجوههم مسودة وكل واحد معروف فلا يسأل وانما يساق الى النار - 00:19:47

عياذا بالله وهو من جملة المجرمين ولذلك فخسفنا به وبداره الارض نزلت به فخرج على قومه في زينته خرج هو الى يوم زينة ولبس الثياب واخذ الدرايب والخيول وحط عليها الاصباغ والالوان والثياب شيء لا يعلمه الا الله - 00:20:16

قال المغفلون الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه ذو حظ عظيم في الدنيا. حيث اعطاه الله من المال ومن الجاه ومن الخدم ومن الحشم - 00:20:45

ومن المراكب ما لم يعطي لغيره قال الذين اوتوا العلم ويلكم ويحكم تنظروا الى هذا ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ما اعد الله للمتقين في الجنة خير وافضل من هذا بالاف المرات - 00:21:01

ثواب الله خير لمن امن يعني جزاء الله وما اعده لمن اطاعه واتقاه خير وافضل واحسن مما اعطي قارون ولا يلقاها الا الصابرون يعني تجرع الطاعة الصبر على الفقر وعلى طاعة الله وعلى اقدار الله هذه - 00:21:25

لا يلقاها الا الصابرون صابرون على طاعته الصابرون عن معاصي الصابرون على اقداره فهؤلاء هم الذين ينالون الدرجات العلى وذلك الذي لا يصبر لا ينال لا ينال المراتب الا من يصبر - 00:22:00

اصبر ولا تضفر من مطلب الطالب ان يضجر فمد من القرع للابواب ان يلج وما يلقاها الا ذو حظ نصيبي عظيم وخسفنا به وبداره الارض بلعته وبلعت امواله وعرض كل شيء - 00:22:20

وما كان له من فئة جماعة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين هارون وجمع واموال ودور وكل هذا بلعته الارض ولم يكن هناك من يستطيع نصرته لان الله هو الغالب والقوي - 00:22:50

ما كان لهم في الجماعة ينصرونه من دون الله وما كان واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقول نويت ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده وي كأن اقوال كثيرة فيها ولكن الصحيح انها كلمة واحدة بمعنى الم تعلم - [00:23:11](#)

او لم تتيقن او لم ترى او لم تتفهم ان الله جل يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر على من شأننا الصالحين ولذلك ونبلوكم بالشر والخير فتنة ابتلاء لا للمحبة ولا للكراهية - [00:23:33](#)

لولا امنا الله علينا لخسف بنا والجمهور بنا مبني للمعلوم او المجهول لولا ان الله تعالى تداركنا وتمنينا مثل ما قالوا لكننا معه وبك الم تعلم انه لا يفلح الكافرون - [00:23:58](#)

نرجو الله جل وعلا الا يجعلنا من الكافرين وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:24:22](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الاخوان عند خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:24:42](#)